

والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة قالوا فهذا صرح في
ان ادم لم يخلق في دار البقا التي لاموت من دخلها وانما خلق في
دار الفنا التي جعل الله لها وسكنا اجلا معلوما وفيها اسكن
فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان له عمرا مقدرا واجلا يفتنى
اليه وانه ليس من الخالدين فكيف لم يعلم ان ابلوس في قوله
هل ادلك على شجرة الخلد وقوله او نلونا من الخلد ين فالجواب
من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام والبقا
بل هو الملك الطويل كما سيأتي الثاني ان ابلوس لما طغى
له وغره واطمعه في الخلود نسى ما قدر له من عمده قالوا وايضا فمن
المعلوم الذي لا يتنازع فيه مسلم ان الله سبحانه خلق ادم من ترابه
هذه الارض واخبرانه خلقه من سلالة من طين وانه خلقه من
صلصال من حمار مسنون فليل هو الذي لصلصلة لبيسه
وقيل هو الذي تغيرت راحته من قولهم صل اللحم اذا تغيرت والما
الطين الاسود المنغير والسنون المصوب وهذه كلها اطوار
للتراب الذي هو مبداه الاول كما اخبر عن خلق الذريرة من نطفة
من علقته من مضفة لم يخبر سبحانه انه رفعه من الارض الى فوق
السماوات لاقبل الخلق ولا بعد فاس الدليل الدال على اصعاد
مادته واصعاده هو بعد خلقه هذا ما لا دليل لكم عليه ولا هو

لازم

لازم من لوازم ما اخبر الله به قالوا ومن المعلوم ان ما فوق
السماوات ليس بمكان للطين الارضي المنغير الراحه الذي
قد اثن من تغيره وانما محل هذا الارض التي هي محل التغيرات
الفاستات وانما ما فوق الافلاك ولا يخفى بلحقه تغير ولا
نن ولا فساد ولا استحالة فهذا امر لا يرتاب فيه العقلاء
قالوا وقد قال تعالى واما الذين سعدوا فمحل الجنة خالدون
فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شارب عطا غير مجزود
فاخبر سبحانه ان عطا الجنة الخلد غير مجزود وقالوا فاجمع ذا
ما اخبر الله به سبحانه من انه خلقه من الارض وجعله خليفه
في الارض وان ابلوس وسوس اليه في مدانه الذي اسكنه
فيه بعد ان اهبطه من السما بامتناعه من السجود له وانه
اخبر ملائكته انه جاعل في الارض خليفه وان دار الخلد دار جزا
وثواب على الامتحان والتأليف وانما لا لغو فيها ولا تأنيه ولا
لذبا وان من دخلها لا يخرج منها ولا يبوس ولا يجزن ولا يجان
ولا ينام وان الله حرمها على الطافرين وابليس راس الكفر فان
جمع ذلك بعضه الى بعض وفرفره المنصف الذي رفع له علم
الدليل فثمر اليه ورأى بنفسه عن حضيض التقليد تبين
له الصواب والله الموفق قالوا ولو لم يكن في المسئلة الا ان الجنة
ليست دار تظليل وقد خلق الله الابوين من غيرهما عن الخلد